

المبابة الأول

المقدمة

وفيهما :

خلفية البحث

أسباب اختيار الموضوع

مشكلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

تحديد المسألة

منهجية البحث

دراسات سابقة

خطة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿١٠٢﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ﴿١﴾ النساء: ١

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد :

فإن الله أتم نعمه على عباده ، وأرسل نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله سبحانه وتعالى على فترة من الرسل بالدين القويم والمنهج المستقيم ، ونزل عليه محكم التنزيل ، بواسطة الأمين جبريل ، بلسان عربي مبين ، على قلب نبيه المختار الحائر مراتب الفخار ، وعلى صحابته الأخيار الذين خلفوا نبيه الكريم المختار، فساهموا في نشر الدين في مختلف الأمصار ، ثم خلفهم من بعدهم أئمة أبرار ، وعلماء أخيار ، ليخرجوا الناس من ظلمات الليل إلى وضوح النهار ، فكانوا أعلاما للعالم والدين ، فبينوا للناس ما نزل إليهم ، وشرحوا لهم ما أشكل عليهم ، وحفظوا الدين من شبه المبطلين ، وصانوه من تحريف الجاهلين ، حتى بان الصدق المتين ، ووضح الصبح لذي عينين ، وكان ممن حباه الله بهذا المقام ، ونال العلم والإلهام ، والجزاء والإكرام ، الإمام الهمام ، النابغة

الذي أوضح ما في الكتاب من هدي سبيل الرشاد ؛ الإمام الحجة الثقة الأصولي صاحب كتاب "الإحكام في أصول الأحكام" الإمام الأمدي ، الذي بين علم أصول الفقه لكل مبتدي ، ولكل عالم منتهي ، فشرح الأصول ، وبين في كتابه نهاية السؤل ، وطريق الوصول ، وكل ما يحتاجونه من لباب وفصول ، وقد آثرت لذلك أن تكون رسالتي للماجستير عن هذا الإمام الهمام ، وعن موضوع كتابه الإحكام ، وكان مما اخترته منه "الإتفاقات الأصولية ودراساتها دراسة نقدية مقارنة ، بعدما استخرت الله العلي القدير ، ودعوته أن يوفقني في كل تحرير ، وأن يبعثنا من كل شر وتحوير ، فجمعت مادته العلمية لكي أتدرب على ملكة البحث على خطأ سوية ، متبعا الطريقة المرضية ، لرفع إشكالاته الظاهرة والخفية ، والله هو الهادي إلى حل كل قضية ، والموفق لكل مسألة علمية ، والمبعد عن كل شر وبلية .

فنسأل الله سبحانه وتعالى ، أن يوفقني لخدمة هذا البحث ، وأن أتمه على خير وعافية بعد الاستعانة به سبحانه وتعالى .

خلفية البحث

مما لا شك فيه أن الإجماع من أهم المصادر التشريعية التي يحتاجها المجتهد لكي يحرر حكما شرعيا دلاليا ، ولأهمية الإجماع ومكانته في الأدلة و في علم أصول الفقه عازمت أن أقوم بدراسة كتاب "الإحكام" للآمدي من جانب الإجماعات الأصولية دراسة نقدية مقارنة ، وذلك لمنزلة الإمام الآمدي وقيمه العلمية ، فإن كتاب "الإحكام" يعد من أهم المصادر الأصولية ، بل يعد أحد أركان هذا العلم ، وهو علم أصول الفقه .

أسباب اختيار الموضوع

مما سبق تبينه في خلفية البحث السالفة الذكر، يتضح جليا ما هي الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع وهي تلك المسائل الأصولية المجمع عليها في كتاب "الإحكام" للإمام الآمدي وهي كالآتي :

- 1- أن الإجماع من أهم المصادر التشريعية التي يبني عليها الفقيه اجتهاداته الفقهية وتساعد في استنباط الأحكام الشرعية الاجتهادية .
- 2- كثرة الإجماعات والاتفاقات التي لاحظتها في كتاب "الإحكام" للإمام الآمدي وذلك من خلال استقرائي لها ، فأردت أن أقف على حقيقتها ، والتحقق من صحتها ، وبيان ما هو صواب منها .
- 3- عدم تطرق أحد من الباحثين إلى مثل هذه الدراسة الأصولية وذلك في حدود علمي ، فعسى أن تكون فاتحة خير لما هو قادم ، فتتبعها أبحاث أخرى لمصنفات أصولية .

4- من بين الأسباب التي جعلتني أطرق هذا الباب هو القيمة العلمية التي يتميز بها كتاب "الإحكام" للإمام الأمدي الذي يعد مصدرا أصوليا ثريا بمعلوماته الدقيقة فضلا عن منزلة مصنفه الأصولية والكلامية .

مشكلة البحث

وبناء على ما سبق ذكره نطرح عدة تساؤلات حول المشكلة التي تكمن في بحثي هذا وهي كالآتي:

- 1- ما مدى صحة دعاوى الإجماع الواردة في كتاب "الإحكام" للآمدي ؟
 - 2- أن الأمدي لم يستعمل مصطلح الإجماع ، فأريد أن أحرر المصطلح الخاص الذي استعمله فيه ؟
 - 3- ماهي مكانة الإمام الأمدي وكتابه الإحكام بين الأصوليين في ادعاء الإجماع ؟
 - 4- هل حصر الأمدي كل المسائل التي نقل فيها الأصوليون الإتفاق أم لم يحصرها ؟
- هذه التساؤلات هي اللبنة التي أسعى إلى بنائها بشكل منظم محرر في رسالتي هذه عن طريق منهج واضح ودقيق إن شاء الله .

أهداف البحث

بعدما عرضنا مشكلة البحث والتي طرحنا من خلالها عدة أسئلة نريد أن نعرف الإجابة عليها ، ومن خلالها تبين أهداف الموضوع التي نحن بصدد البحث عنها وهي كالآتي :

- 1- التحقق من مدى صحة الإجماعات المحكية في المسائل الأصولية في كتابه الإحكام ، لما ورد في ذلك عن بعض العلماء أنهم ادعوا الإجماع في قواعد أصولية ورد فيها الخلاف ، كما قال الإمام أحمد ابن حنبل لابنه فقال : سمعت أبي يقول : " ما يدعى الرجل فيه الإجماع ، هذا الكذب ، من ادعى الإجماع فهو كذب ، لعل الناس قد

اختلفوا¹ ، فأردت أن أضع لبنة في تحرير إجماعات الأمدى في كتابه "الإحكام" ، وللتأكد من صحتها وأنه نقلها بدقة ، أو أنه وهم فيها أو في بعضها ، لما تكتسيه من قوة في الإستدلال .

2- كما هو معلوم من خلال قراءة كتاب "الإحكام" يتبين أن الإمام الأمدى يستعمل لفظ الاتفاق ولم يستعمل لفظ الإجماع ، فأردت أن أرفع الإشكال ببيان المصطلح المرادف للإجماع عنده .

3- بيان مكانة الإمام الأمدى وقيمة كتابه الإحكام بين الأصوليين في ادعاء الإجماع الأصولي .

4- أن أثبت من كونه نقل كل المسائل التي ادعى فيها الأصوليون الاتفاق أم أنه لم يلتزم بسرد جميعها .

تحديد المسألة

علاوة على ما تقدم في مشكلة البحث فالموضوع يقتصر في حدود المسائل التالية :

1- تحرير دعاوى الإجماع والتأكد من صحتها وأنه نقلها بدقة ، أو أنه وهم فيها أو في بعضها .

2- تحرير مصطلح الإجماع عند الإمام الأمدى ، وبيان المصطلح المرادف له عنده .

3- بيان مكانة الإمام الأمدى بين الأصوليين في ادعاء الإجماع الأصولي .

4- توضيح قيمة كتاب "الإحكام" بين كتب الأصول ، وهل يصلح للاعتماد عليه في تحرير الإجماع في البحوث الأصولية .

¹ انظر مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله (ص 438) طبعة المكتب الإسلامي (ط/أ : 1401 هـ ، 1981 م) تحقيق زهير الشويش

أهمية الموضوع

إن الناظر والمتصفح لكتاب الإحكام للآمدي يجد أنه كتاب عظيم الفائدة ، دسم بمادته العلمية جدير بأن يُقرأ ويُدرس ، فهو يعد مصدراً أصولياً قيماً ، يستفيد منه الأصولي والفقيه والباحث في دقائق هذا العلم ، وبخاصة في باب الإتفاقات الأصولية التي نحن بصدد البحث فيها ، ومن المباحث المهمة في هذا الكتاب العظيم تلکم المسائل التي ساقها الإمام الآمدي عند كلامه عن مباحث الإتفاقات الأصولية .

منهجية البحث

سرت في بحثي هذا تمشياً مع ما يناسبه من المناهج العلمية والتي من أهمها :

- 1- المنهج الاستقرائي : وذلك بتتبع كتاب "الإحكام" تتبعاً كلياً ، بمعنى أقوم باستقراء المواضيع التي ادعى فيها الأمدي الإجماع أو الاتفاق ثم أقارنها بأقوال الأصوليين
- 2- المنهج المقارن : ويتمثل ذلك بأن أقوم بدراسة مقارنة ، وذلك بأن أقارن كلامه بكلام العلماء في المسألة المراد بحثها ، فأقوم بالرجوع إلى كتب الأصول المعتمدة.
- 3- المنهج النقدي : وذلك بأن يلتزم الباحث بدراسة الآراء دراسة نقدية وبيان ما أصاب فيه وما أخطأ إن ثبت عنه الخطأ في بعض المسائل .
- 4- أقوم بتحقيق الاتفاقات التي حكاها الإمام الأمدي سواء كان الاتفاق منسوبا لأكثر العلماء أو لجميعهم أو لبعضهم .
- 5- سأذكر النقول التي توافق الرأي الذي حكى فيه الأمدي الاتفاق و إن لم تنقل الاتفاق ، فيكون نقل الخلاف فيه إشارة إلى الاتفاق الضمني .

أسلوب البحث

أما الأسلوب الذي سلكته في بحثي وهو كالاتي :

- 1- ترتيب المسائل حسب منهج الأمدي في ترتيبه للأبواب في كتابه "الإحكام"
- 2- أعزو الآيات إلى مواضعها من سور القرآن الكريم .
- 3- أعنتي بتخريج الأحاديث الواردة في البحث ، مع بيان درجة الحديث من كلام علماء الحديث .

- 4- أكتب ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين المذكورين في البحث .
- 5- أعرف بالفرق والمذاهب المذكورة في طيات البحث بصورة مختصرة .
- 6- أضع فهرس للآيات والأحاديث والموضوعات والمصادر والمراجع .

الدراسات السابقة

لم يسبق لأحد من الباحثين أنه تناول هذا البحث بدراسة مستقلة في حدود علمي ، وأعني بذلك دراسة كتاب "الإحكام" للآمدي من جانب الإجماعات الأصولية دراسة نقدية مقارنة ، ولكن هناك دراسات تتعلق ببحثي هذا من ناحية من النواحي ، أو مشابهة له في طريقته ، وحسب ما اطلعت عليه في شبكة المعلومات الدولية ، حيث وجدت مجموعة من الباحثين قاموا بدراسات ذات صلة بالموضوع وهي كالاتي :

1- "الإجماعات عند الأصوليين" : وهي رسالة علمية نال بها الباحث مصطفى أبو عقل درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، الطبعة الأولى 1431هـ ، الموقع على الشبكة العنكبوتية ملتقى أهل الحديث .

العلاقة بين بحثي وهذه الدراسة وهي كالاتي :

أ- قد ذكر الباحث في هذه الرسالة المسائل التي أجمع عليها علماء الأصول قاطبة ونلاحظ أن الباحث لم يحدد كتابا معيناً في أصول الفقه الذي اعتمد عليه ، بل اعتمد على كتب الأصول المعروفة في مجملها ، أما بالنسبة لبحثي فاعتمدت على كتاب واحد في نقل الإجماع مع الرجوع إلى المصادر التي نقل منها هذه الإتفاقات .

ب- تتبع باحث الدراسة السابقة كلام العلماء في هذه الإجماعات والتحقق منها مع النظر في أدلة الأصوليين ، كل واحد على حدة سواء أكان دليلاً نقلياً أو عقلياً ، والعلاقة بين هذه الدراسة والبحث الذي أقوم بإعداده أنه يوجد اتفاق من حيث المنهجية العلمية في نقل الإجماعات والتحقق منها هل هي صحيحة أم لا .

2- "الإجماعات المحكية في مسائل المقدمات والحكم الشرعي والأدلة " تقدم بها الباحث هشام بن محمد السعيد لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة الإسلامية من قسم أصول الفقه ، جامعة الإمام محمد بن سعود .

و النتائج التي توصل إليها الباحث كما يلي :

بعد الاطلاع على هذه الرسالة وجدت أن الباحث استعمل الأسلوب الاستقرائي ، فقد ذكر الباحث المسائل التي حكى فيها الاتفاق بين الأصوليين في مصنفاتهم والعلاقة بين بحثي وهذه الدراسة أن الباحث ذكر الإجماعات المحكية في الفروع ، أما بحثي فيتناول المسائل الأصولية التي حكاها الأمدي في كتابه " الإحكام " ، أما المصطلح فقد توافقنا عليه هو لفظ الاتفاق الذي استعمله الأمدي والذي بحث فيه رسالتي هو تحقيق و تعريف مصطلح الاتفاق والإجماع والفرق بينهما، وهل هما متردفاً فهذا ما تناولته في بحثي هذا .

3- " مسائل الإجماع الأصولية الواردة في كتاب البحر المحيط للزرکشي المتعلقة بالأمر والنهي والعام والخاص والتخصيص والمطلق والمقيد " وهذا البحث جمعه وعلق عليه الدكتور : محمد شريف مصطفى بكلية العلوم التربوية والآداب " الأنروا " العلاقة بين بحثي وهذا البحث الآتي :

أ- فقد تناول الباحث " كتاب البحر المحيط للزرکشي " الذي يعد من أكثر المصنفات الأصولية جمعا للإجماع في مسائل أصول الفقه .

أما بحثي فقد تناول كتاب " الإحكام " من جانب الإجماعات والذي يعد مصدرا أصوليا ثريا بمعلوماته الأصولية .

ب- أن الباحث تناول الإجماعات الأصولية المتعلقة بالأمر والنهي والعام والخاص والتخصيص والمطلق والمقيد .

أما بحثي فقد استقرأت كل المسائل في جميع المباحث الأصولية التي حكى فيها الأمدى الإجماع .